ولقد لفت الرسول صلى الله عليه وسلم أنظار أصحابه الى رحمة الله فى صورة محسوسة يمثلها لهم عندما رأى أما تضم طفلها فى شفقة ورحمة فقال : « أترون هذه طارحة ولدها فى النار ؟ » قال أصحابه : لا والله يا رسول الله ، قال : « لله أرحم بعباده من هذه بولدها »

كما أبرزت السنة الشريفة مقدار ما ادخره الله من رحمته يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم : « جعل الله الرحمة مائة جزء ، وأنزل فى الأرض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه »

□ □ □

ولقد طبق الرسول صلى الله عليه وسلم خلق الرحمة فى كل سلوكه وقد بينتها أقواله وأفعاله ، لأن الرحمة سر مبعثه ، وجوهر رسالته ، قال تعالى : ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ وقال صلى الله عليه وسلم : « إنما أنا رحمة مهداة » ، ولم تبرح الرحمة قلبه الشريف حتى فى أحلك الأوقات ومع أعدائه . ففى يوم أحد ـ عندما حاول الكفار ان يغتالوه ـ نظر الى أصحابه ورأى ماهم فيه من شدة وما هو فيه من شدة ، فقد شق خده وسقطت سنه ، وقيل له : ادع على المشركين ، فقال : « اللهم اهد قومى فإنهم لا يعلمون » .

□ □ □

أما أصحابه صلى الله عليه وسلم فقد مثلوا المجتمع المؤمن الرحيم ﴿ أشداء على الكفار رحماء بينهم ﴾ وذكر الشدة هنا ، لتقويم من يخشى منه ، فيحصر خطره وفى هذا رحمة له وللمجتمع .

ومن رحمة الله بالانسان : ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ، عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال : « ان الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة ، وإن هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى أضعاف كثيرة ، وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله